

Perpustakaan  
Kolej Universiti Islam Malaysia

التقوى كما وردت في القرآن

0000019638

شعيب بن سامت

( الرقم الجامعي P.010174 )

بُحْث مَقْدَم لِإِكْمَال مَتَطَلِبَات نَيْل دَرَجَةِ الْبِكَالُورِيُوس  
فِي تَخْصِيص دَرَاَسَات الْقُرْآن وَالسَّنَةِ

Perpustakaan USIM



1000044230

كلية دراسات القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

كوالا لمبور

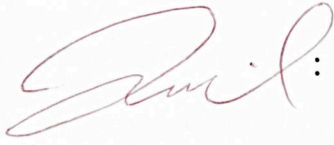
GIFT / DONATION SUMBANGAN IKHLAS WITH BEST COMPLIMENTS	
FROM	Falleh Pujawan Alwan & Sunnah
DATE	2004
ACC. NO	19638

مارس ٢٠٠٤

## إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

غنني اقرر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقبسات، فقد أشرت غلى مصادرها في هامش البحث.



التوقيع

التاريخ ١٠ مارس ٢٠٠٤

الإسم : شعيب بن سامت

الرقم الجامعي : P.١٠١٧٤

العنوان : ٧١٩، ٧١٩، ٨٩٨٠٧، بوفوت

صابه

## الشكر والتقدير

بعد الشكر لله سبحانه وتعالى أتقدم بالشكر الجزيل إلى جامعة العلوم الإسلامية على تقديمها كل التسهيلات اللازمة للإتمام دراسي. كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى كلية دراسات القرآن والسنة متمثلة لأساتذتها الكرام الذين قدموا لنا ما تحتاج إليه من علم ومعرفة جزاهم الله خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الدكتور إحسان موسى حسن الربيعي لتفضله بالإشراف على بحثي هذا وتقديمه الملاحظات اللازمة في تقويم بحثي وإخراجه على ما هو عليه. كما أتقدم بخالص الشكر والامتنان والعرفان إلى والدي على تشجيعهما لي على سلوك سبيل العلم والمعرفة وأسأل الله تعالى لهما المغفرة والرحمة والسعادة والعمر المديد. كما أتقدم بالشكر كل من أبدى لي مساعدة أو نصحا في بحثي هذا جزا الله الجميع عني وعن الإسلام والعلم خير الجزاء.

## ABSTRAK

Projek ilmiah ini bertujuan untuk mengetahui intipati mengenai sifat taqwa seperti mana menurut Al-Quran dan Sunnah. Untuk memperolehi maklumat dan data- data yang diperlukan penulis ini telah menggunakan beberapa teknik. Antara teknik tersebut ialah menggunakan kajian perpustakaan dengan mencari maklumat di dalam buku- buku yang lama dan moden, selain itu juga penulis ini telah menggunakan komputer dengan melayari internet untuk mencari maklumat yang diperlukan. Projek ilmiah ini bertujuan untuk mengetahui rahsia intipati kalimah taqwa seperti mana yang terdapat di dalam Al-Quran. Di dalam projek ini ilmiah ini penulis mengambil kira penerangan pengertian taqwa yang sebenar, serta bahagian- bahagiannya, selain itu penerokaan ayat- ayat Al quran yang memfokuskan tentang ketaqwaan kepada Allah, dan di bincangkan tafsirannya oleh para ulama pentafsir. Projek ilmiah ini juga menceritakan tentang para nabi dan orang- orang soleh terdahulu. Disamping itu juga ia menceritakan tentang orang- orang yang ingkar akan tuntutan dan perintah Allah. Pada masa kini, dengan dunia yang semakin moden ramai manusia yang semakin alpa dengan tuntutan bertaqwa , sehingga ada yang tak lagi percaya adanya tuhan di dunia ini. Bagi mereka yang patuh akan perintah dan bertaqwa kepada Allah, balasan kesenangan dan kebahagiaan bagi mereka di dunia dan akhirat. Sebaliknya azab neraka yang pedih bagi mereka yang ingkar akan perintah Allah.

## ABSTRACT

The purpose of this Academic project studies to know the content about the method to according Al-Quran and As-Sunnah. To acquire the information and data, the writer had used some techniques. Among the techniques is using by the writer is library research with search the information in the old and modern Arabic books. Beside that, the writer had been used the internet is purpose to find the information. This project including the important of taqwa like in the Holy Quran. This project involved the real means of taqwa, and parts according the Holy Quran. This project also explain to public about mesagger taqwa to Allah. Beside that, this project explains to public about good person (deed) and also introduces bad behavior or is not taqwa to Allah. Today, the world with modern and material, many of people forget about taqwa to Allah, until any of people is not believe to Allah. For people still believe and taqwa to Allah good punish to them. Conversely, for people is not taqwa they will accept the big sin and condemn by Allah S.W.T whether in this world or in the next world.

## ملخص البحث

يهدف هذا البحث لمعرفة العناصر الموجودة في التقوى كما وردت في القرآن والسنة بدقة. للحصول على المعلومات التي نحتاج إليها، والدراسة فيه عبارة عن دراسة مكتبية تقوم على جمع المعلومات من مصادرها الأصلية، في المكتبات ومن بعض صفحات الانترنت للحصول على بعض المعلومات المهمة. وتكلمت في هذا البحث عن أهمية التقوى كما وردت في القرآن الكريم ، والبحث يشتمل على كل ما يتعلق بالتقوى من حيث معناها وتعريفها وأهميتها في حياة الإنسان. كما بينت الآيات القرآنية التي وردت فيها كلمة التقوى من خلال المفسرين وكتبهم . كما بينت في هذا البحث بعض قصص المتقين من الأنبياء والاولياء وغيرهم . حيث نرى كثير من الناس لا يتقى الله سبحانه وتعالى حتى نسوا وجود الله عز وجل . كما بينت أن من يتبع أوامر الله سبحانه وتعالى ويتقيه ، يجد السعادة في الدنيا والآخرة. وبالعكس ، من ينكر أوامر الله سبحانه وتعالى ولا يتقيه يجد العقاب وعذاب النار في الآخرة.

## الفهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١	إقرار
ب	الشكر والتقدير
ج	ABSTRAK
د	ABSTRACT
هـ	ملخص البحث
١	المقدمة
	<b>الفصل الأول : التقوى وعلامات المتقين.</b>
٣	المبحث الأول: تعريف التقوى وأقسامها.
٧	المبحث الثاني: علامات وصفات المتقين.
	<b>الفصل الثاني : الآيات والأحاديث الواردة التقوى وأراء العاماء فيها</b>
١٣	المبحث الأول: الآيات الواردة من التقوى
٢٤	المبحث الثاني: الأحاديث الواردة من التقوى

## الفصل الثالث : القصص الواردة في القرآن والسنة عن التقوى وأثرها على الإنسان

- ٢٨ المبحث الأول: الإنسان وطاعة الله وثوابه عليها.
- ٣٢ المبحث الثاني : الإنسان ومعصية الله وعقابه عليها
- ٣٥ المبحث الثالث : قصص الأنبياء ودلالاتها على التقوى.

٤٢

الخاتمة

٤٤

المصادر والمراجع

الفصل الأول

الحمد لله رب العالمين وأفضلنا وأفضلنا على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين،  
 وقد افترح في مسيرتي بسبب في أمرى واحلل عقدة من لسنتي بغير قول. أما بعد...  
 لقد علمت أن العلم مهدي في حياة الإنسانية ويقود العالم بغير الإنسان مستهدلاً،  
 وليس الشئ يرفى به ربي بحلومات الأخرى كالحوانات والتمتعده وهو الله ويستفوت  
 العلم أيضاً يمكن الإنسان من معرفة علمه على علمه في حياة وفي أعماله كما ينبغي جهته  
 بأحكام الفهم في حياته في حياته بغيره في بأحكامه السخري، وإسعادك مسعته الله  
 سبحانه وتعالى.

إن الخيرة كنه في الاستقامة والتمتعده في العلم والشأب منه والتمتعده من العلم والانساء  
 والعد من الغارم والخرم على علمه مخلوق فقد سعادته وتعالى والمان وقد سجد الشارح  
 في كنه من الظروف على التمسك بها.

## الفصل الأول

ومن أهداف الإسلام...  
 الذي في سره وإعلانه.

### مقدمة البحث

علم من العلم...  
 العلم هو...  
 العلم هو...  
 العلم هو...

### أسباب اختيار الموضوع

من الأسباب التي...  
 إن هذا الموضوع من المواضيع المهمة التي...  
 حيث أن العلم في الأساس في...

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين،  
رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي. أما بعد...  
لقد عرفنا أن العلم مهم في حياة الإنسانية وبدون العلم يكون الإنسان جاهلاً،  
وليس هناك فرق بينه وبين المخلوقات الأخرى كالحوانات والنباتات وغيرها. وبدون  
العلم أيضاً يمكن الإنسان أن يكون على غير هدى في حياته وفي آخرته بسبب جهله  
بأحكام الدين عند ضلالة في حياته بسبب جهلة في أحكام الدين، ولذلك فضله الله  
سبحانه وتعالى.

إن الخير كله في الاستقامة والتزام خشية الله والتأدب معه والفرار من الذنوب والاثام  
والبعد عن المحارم والحرص على اداء حقوق الله سبحانه وتعالى والناس وقد حث الشارع  
في كثير من الموضوعات على التمسك بها .  
ومن أهداف الإسلام إصلاح النفس وإيجاد الضمير المهذب الذي يحمل على تقوى  
الله في السر والعلانية .

### مشكلة البحث.

نظر الى واقعنا الحاضر نرى أن الكثير من المسلمين لا يهتموا بعبادة الله تعالى وينكرون  
بعض الأوامر التي توجب طاعتهم لله سبحانه وتعالى وعبادته.  
كما أن الكثير منهم يجهل معنى التقوى الحقيقي وأثرها في سلوك الفرد والمجتمع ، لذلك  
يجب دراستها من منظور قرآني إسلامي.

### اسباب اختيار الموضوع.

من الأسباب التي دعيتي لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

١. إن هذا الموضوع من المواضيع المهمة التي ترتبط بحياة الناس وبمستقبلهم في الآخرة  
حيث أن التقوى هي الأساس في سعادة الدارين.

٢. وجوب بيان التقوى ومعناها الحقيقي الذي يجب على الإنسان التمسك به لما يحققه من فائدة له على مستوى الأفراد والجماعات.

### اهداف البحث.

١. معرفة التقوى في القرآن ، وأثرها على الفرد والمجتمع.
٢. بيان فوائد التقوى في حياة الإنسان لأنها من أسباب النجاح في الحياة الدنيا والفوز بالآخرة.
٣. بيان قيمة المتقين عند الله سبحانه وتعالى وعند الناس.

### منهج البحث .

اتبعت في بحثي المنهج الاستقرائي من خلال مراجعة الكتب التي تحتوي على ما يتعلق بموضوع بحثي واستقراء المعلومات منها. وذلك من خلال المكتبات، ومنها مكتبة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا، والجامعة الوطنية بماليزيا ، ومكتبة المركز الإسلامي وغيرها. ومن ثم المنهج التحليلي من خلال تحليل المعلومات التي اطلعت عليها للوصول الى النتائج والأهداف التي ارجو أن أصل إليها في بحثي هذا.

### خطة البحث

وقد قسمت بحثي هذا إلى ثلاثة فصول الفصل الأول: وتكلمت فيه عن الآيات الواردة في التقوى وعلامات المتقين.

والفصل الثاني: وتكلمت فيه عن الآيات الواردة في التقوى وشرحها وبيانها.

والفصل الثالث: وعرضت فيه بعض القصص من القرآن الكريم المتعلقة بالتقوى والمتقين كما وردت في القرآن الكريم.

واخيرا أرجو أن يكون بحثي هذا نافعاً لي وعن يطلع عليه إن شاء الله ، وأن يكتب لي أجره وثوابه.

## الفصل الأول

### التقوى وعلامات المتقين

#### المبحث الأول

##### تعريف التقوى وأقسامها

##### تعريف التقوى في اللغة

الأصل التقوى هو تقى، ابن بري: تقى الله تقيا حافه. والتاء مبدلة من واو ترجم عليها ابن بري، وسيأتي ذكرها في وقى في مكانها<sup>١</sup>. أما في المعجم العربي الأساسي التقوى في اللغة هو اتقى يتقى اتقاء وامتق الشيء: حذره وتجنبه

واتقى الشيء: جعله وقاية له من شيء آخر " اتقى بالشجرة"<sup>٢</sup>.

وفي المعجم الإسلامي، التقوى: خشية وخوف من الله بامثال أوامره واجتناب نواهيه.

التقوى: هو سلوك طريق الله بالعمل والجهاد فيكون المرء صادقا ظاهرا وباطنا، مخلصا وطائعا شريعة وحقيقة<sup>٣</sup>.

١. ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ج ٢ ص ٣١

٢. محيي الدين، المعجم الأساسي، لاروس، ص ١٣٢٧

٣. أشرف طه أبو الذهب، المعجم الإسلامي، بيروت، دار الشروق، ص ١٧٠

أن التقوى: مشتق من الوقاية، والأصل فيها: وقاية النساء التي تستر فيها المرأة رأسها لتقيها من غبار، وحر، وبرد، ونحو ذلك. بكسر الواو وقد تفتح.

والوقاء والوقا: ما وقيت به شيئاً، ومن ذلك قولهم: فرس واق إذا كان يهاب (المشي) من وجع يجده في حافره. فأصل تقوى: على هذا وقوي، أبدلت الواو كما أبدلت في تراث وتحمة وتكاه. والأصل: وراث، ووخمة ووكاة.

وكذلك: اتقى يتقى: أصله أوتقى على افتعل، فقلبت الواو ياء، لانكسر ما قبلها، وأبدلت فهما التأوادغمت<sup>٤</sup>.

أما في الإصطلاح: وهي خشية المؤمن المسلم الله تبارك تعالى، وشعوره بأنه مسئول بين يدي الله عن كل ما قدم في الدنيا من قول أو عمل وهذه التقوى وإن كان محلها القلب لكن تظهر آثارها على الجوارح، وتضفى على صاحبها بهاء وقبولاً، عند المؤمنين<sup>٥</sup>.

وأما يقول البيضاوي في تعريفها: بأنها ترك ما ينبغي مرتبة عليه ترتب التحلية على التحلية والتصوير على التفصيل. أو موضحة إن فسر بما يعم فعل الحسنات وترك السيئات لاشتماله على ما هو أصل العمال وأساس الحسنات من الإيمان والصلاة والصدقة فإنها

٤. مريم عبد القادر السباعي، التقوى بين الخلق والسلوك، دار المجتمع، ص ٤

٥. علي عبد الحليم محمود، ركن التجرد، دار التوزيع والنشر الإسلامية ص ١٨٢

أمهات الأعمال تانفسانية والعبادة البدنية والمالية المستتعبة لسائر الطاعة والجنب عن المعاصي غالباً.

وقال الشيخ محمود شلتوت التقوى: بأنها فضيلة أراد بها القرآن إحكام ما بين الإنسان وخالقه. لذلك تدور هذه الكلمة ومشتقاتها في القرآن وفي كثير من الآيات القرآنية الأخلاقية والاجتماعية والمراد بها أن يتقى الإنسان ما يغضب ربه وما فيهضّر لنفسه أو إضرار لغيره.

وأما تعريف أخرى عن التقوى وهي حفظ النفس عن الوقوع في الإثم ، بترك المخظور ومن معانيها المحافظة على اداب الشريعة ، والافتداء بالنبي<sup>٦</sup>. وفيه أيضا، يوجد الآيات القرآنية يبين لنا أهمية ومنها:

قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾<sup>٧</sup>.

وقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾<sup>٨</sup>.

وقوله عز وجل: ﴿..... إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾<sup>٩</sup>.

٤ . عبد الحليم محمود، ركن الطاعة، بيروت ، دار التوزيع الإسلامية، ص ٢٥٥

٧ . القرآن. البقرة: ٢ الآية ١٩٤ .

٨ . سورة البقرة: ٢ الآية ١٩٣ ، ٢٨٢ .

٩ . سورة المحرات ٤٩ الآية ١٣

## أقسام التقوى والأعضاء الخمسة:

فالفرض: ما تقدم من أنها تبرئة القلب عن شر لم يسبق عنك مثله، بقوة العزم على تركه، حتى يصير ذلك وقاية، بينك وبين كل شر.

والنفل: ما نهي عنه نهي تأديب، وهو: فضول الحلال كالمباحات المأخوذات بالشهوات<sup>١٠</sup>.

## الأعضاء الخمسة:

فإذا فعلت ذلك كنت قد اتقيت الله تعالى في عينك ، وأذنك ولسانك ، وقلبك ، وبطنك ، وفرجك ، وجميع أركانك ، وألجمتها بلجام التقوى ، فمن أراد أن يتقي الله تعالى فليراع هذه الأعضاء الخمسة<sup>١١</sup>. الأصول الأعضاء:

١. العين: فلا ترى بما إلا ما يحل.
٢. الأذن: فلا تسمع إلا بما ما يحل.
٣. اللسان: فلا تتكلم إلا في واجب أو مندوب.
٤. القلب: اعتقاد التوحيد بالله ، الصدق، والاخلاص، والتواضع لله تعالى.
٥. البطن: فلا يأكل إلا الحلال من مال ، المأكولات والمشروبات<sup>١٢</sup>.

١٠. أحمد عز الدين البيانوني. شوم المعصية وبركة التقوى، دار السلام، ص ٢١

١١. الدكتور مصطفى البغا، الوافي، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ص ١٢٢

## المبحث الثاني

### علامات وصفات المتقين.

أولاً: علامات المتقين.

١. الإسلام والإيمان.

ومما تقدم نعلم أن الإسلام والإيمان حقيقتان متباينتان لغة وشرعا ، وهذا هو الأصل في الأسماء المختلفة ، وقد يتوسع الشرع فيطلق أحدهما على أحر على سبيل التجوز. ولا عبرة بإيمان دون إسلام ، كما لا عبرة بإسلام دون إيمان ، لأنهما متلازمان ، فلا بد من الإيمان بالقلب والعمل بالأعضاء<sup>١٣</sup>.

أما الإسلام في شرعا هو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، وإقام الصلاة في أوقاتها كاملة الشروط والأركان، وإيتاء الزكاة ، وصوم شهر رمضان، واحج البيت الحرام

١٣ مصطفى البغاء الوافي ، بيروت، دار ابن كثير، ص ٢٣٦

مرة في العمر على من قدر عليه <sup>١٤</sup>. وأما الإيمان ، هو التصديق بوجود الله الخالق وأنه سبحانه واحد لا شريك له. والتصديق بوجود الملائكة، والتصديق بالكتاب السماوية المتزلة من عند الله تعالى، والتصديق بجميع الرسل ، والتصديق بيوم اخر والتصديق بأن كل ما يجري في هذا الكون هو بتقدير الله وإرادته <sup>١٥</sup>.

## ٢. الأعمال الصالحة.

هو الإخلاص والإتقان في عبادة الله . والعمل بالأعمال الصالحة كفضائل العمل بذكر الله والصلاة النوافل. وكذلك أيضا التعاون والتطوع في كل مسألة ومصيبة بين المسلمين. لقوله تعالى ﴿..... وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ <sup>١٦</sup>.

## ٣. الخوف من عقاب الله تعالى.

من حيث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. أمر الله تعالى المسلمين بعمل الخير وحثهم الى عمل ما يرضيه سبحانه في العبادات والمعاملات والاهتمام بالحلال. وينهى الله المسلمين عن اقرار المعاصي والاثام. فيقول تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

١٤ سليمان بن صالح بن عبد العزيز ، في التوحيد والإيمان ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، ص ٣٧٣

١٥ سليمان بن صالح . المرجع نفسه، ٣٧٣

١٦ سورة المائدة : ٥ الآية ٢

جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَعَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَعَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا  
وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٧﴾ .

#### ٤. التوبة

قد يغلب على الإنسان النسيان أو الغفلة، وقد تغريه نفسه يوسوس له شيطانه، فيقع في المعصية ويرتكب الذنب ، ومن التقوى - عندئذ- أن يسارع إلى التوبة ويستغفر الله عز وجل إذا ذكر أو نبه. في قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ ١٨ .

#### ثانياً: صفات المتقين.

لقد عرف الله عز وجل المتقين وبين صفاتهم في الآيات القرآنية . في كتابة العزيز البقرة ، وال عمران ، والأنبياء وفي موضع أخرى . ومن هذه الصفات من الآيات القرآنية ما يلي:

١. الإيمان بالغيب : يؤمن المسلمون بالأمور الغيبية غير الموجودة في الدنيا.
٢. الصلاة : يقيمون الصلاة من خلال أداء الفروض الخمسة.
٣. الإنفاق والصدقة : اخراج شيء من المال في سبيل الله تعالى .
٤. الصبر وهو ثمار من الإيمان ووقوعه في القلب ١٩ .

١٧ سورة المائدة : ٥ الآية ٩٣

١٨ . سورة البقرة: ٢ الآية ٣٧

١٩ . محمود على قراءة ، صور من تقوى القلوب ، دار مصر للطباعة ، ص ٣١

## (١) الإيمان بالغيب:

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢٠﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٢٢﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٣﴾.

لا بد للمتقين هي الشعورية الإيجابية الفعالة. الوحدة تجمع قي نفوسهم بين الإيمان بالغيب، والقيام بالفرائض، والإيمان بالرسول، واليقين بعد ذلك بالآخرة. هذا تكامل الذي يمتاز به النفس المؤمنة. فلا تقوم حواجز الحس دون الاتصال بين أرواحهم والقوة الكبرى التي صدرت عنها، وصدر عنها هذا الوجود، ولا تقوم حواجز الحس بين أرواحهم وسائر ما وراء الحس من حقائق وقوى وظافات وخلائق وموجودات<sup>٢١</sup>.

## (٢) الصلاة.

قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٢٧﴾. بقيام الصلاة، المسلمون فيتجهون بالعبادة لله وحده، ويرتفعون بهذا عن عبادة العباد، وعبادة الأشياء. يتجهون إلى القوة

٢٠. سورة البقرة،: ٢ الآية ٢-٥

٢١. سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، ج ١، ص ٣٨

٢٢. سورة المؤمنون، ٢٣ الآية ١-٤

المطلقة بغير حدود وهذا كله مصدر قوة للضمير، كما أنه مصدر تخرج وتقوى، وعامل

من عوامل تربية الشخصية، وجعلها ربانية التصور، ربانية الشعور، ربانية السلوك<sup>٢٣</sup>.

وكذلك أيضا يحفظ من المعاصى والمناكير في كل حياتهم. كما قوله تعالى ﴿ ائْتِلْ مَا أُوحِيَ  
إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ  
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾<sup>٢٤</sup>.

### (٣) الإنفاق والصدقة:

قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ

الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ<sup>٢٥</sup> . إن بأن المال الذي في عندنا هو من رزق الله لنا. لا

من خلق عندنا، ومن هو الاعتراف بنعمة الرزق ينبثق البر بضعاف الحلق، والتضامن بين

عيال الخالق والشعور بالاسرة الإنسانية، وبالأخوة البشرية وقيمة هذا كله تتجلى في تطهير

النفس من الشح وتزكيتها بالبر. وقيمتها أنها ترد الحياة مجال تعاون لا معترك تطاحن، وأنها

تؤمن العاجز والضعيف والقاصر، وتشعرهم أنهم يعيشون بين قلوب ووجوه ونفوس، لا

بين أظفار ومخالب.

٢٣. سيد قطب . المرجع نفسه، ج ١ ص ٤٠

٢٤ سورة العنكبوت: ٢٩ الآية ٤٥

٢٥ سورة البقرة: ٢ الآية ٣-٢

## ٣ الصبر:

قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ  
 ءَالَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾<sup>٢٦</sup>. وبشكل مطلق الصبر صفة من صفات المتقين .

قوله تعالى: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾. والذي لا يصبر مكانه في  
 التقوى الأقل وهناك مثال على صبر السلف الاول "أخرج مسلم عن عتبة بن غزوان رضى  
 الله عنه قال :لقد رأيتني سابع مع رسول الله ﷺ وما لنا طعام إلا ورق الجبله حتى قرحت  
 أشدقنا"<sup>٢٧</sup>.

لا بد لكل المسلمين من صفة الصبر في المرض والبلاء حيث يقول تعالى في كتابه العزيز  
 ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ  
 إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>٢٨</sup>.

٢٦ سورة ال عمران : ٣ الآية ١٢٥

٢٧ مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، ج ١٨ كتاب الزهد ، ص ١٠٣ .

٢٨ سورة هود: ١١ الآية ٤٩



ويقال تقوى العباد ترك الحرام ، تقوى العارفين هي مساكنة الآخر ، ويقال للعواد التقوى ،  
وللمواص لباس التقوى شهود التقوى .

## الفصل الثاني

### الآيات القرآنية والأحاديث الواردة في التقوى

#### المبحث الأول.

#### الآيات القرآنية الواردة في التقوى.

﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾<sup>٢٩</sup> . سترناكم عن الأسباب ظاهرة ، ويسرنا لكم ما

تدفعون به صنوف المضار عنكم بما مكنا لكم من وجوه المنافع.

ثم قال: ( وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ) فإن اللباس الظاهر يقي من الآفات التي توجب سخط المولى، ولباس التقوى لجميع أجزاء العبد وأعضائه. وللنفس لباس من التقوى وهو بذل الجهد، وللروح والقلب لباس من التقوى وهو صدق القصد ونفي الطمع. وللروح لباس من التقوى وهو ترك العلائق وحذف العوائق. وللسر لباس من التقوى وهو نفي

المساكنات والتصاوان من الملاحظات.

أمرًا لكن قيام الحق عند فناءك، واستجابتك من غابلك، واستجوابك في وحدك

ويقال تقوى العباد ترك الحرام ، تقوى العارفين نفي مساكنة الاثم . ويقال للعوام التقوى ، وللخواص للباس التقوى شهود التقوى<sup>٣٠</sup> .

قوله جل ذكره: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَعَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَعَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾<sup>٣١</sup> . والإشارة أن الظواهر ليس لها كثير اعتبار إنما الخبر عن

الله عزيز.

أمرًا لكن قيام الحق عند فناءك، واستجابتك من غابلك، واستجوابك في وحدك

وكترة الأوراد وإن جلت فحرفة العجائز ، والإخلاص والطاعة وإن عز فصفة العوام ، ووصل الليل بالنهار في وظائف كثيرة والمجاهدات غزيرة عظيم الخطر في استحقاق الثواب، ولكن معرفة الحق غزيرة<sup>٣٢</sup> . وما ذكر في هذه الآية من فنون الإحسان ، ووجوه قضايا الإيمان، وإيتاء المال، وتصفية الأعمال، وصللة الرحم، والتمسك بفنون الذمم والعصم، والوفاء بالعهود، ومراعاة الحدود عظيم الأثر، كثير الخطر محبوب الحق شرعا، ومطلوبه

٣٠ مريم عبد القادر بن عبد الله. التقوى بين الخلق والسلوك ، دار المجتمع ، ص ١٢٤

٣١ سورة البقرة: ٢ الآية ١٧٧

٣٢ التعالبي ، تفسير التعالبي ، تحقيق عبد الفتاح أبو سنة ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، ج ١ ص ٤٩ .

أمرا لكن قيام الحق عنك بعد فنائك، وامتحانك من شاهدك، واستهلاكك في وجود  
القدم، وتعطل رسومك عن مساكنات إحساسك أتم وأعلى في المعنى ، لأن التوحيد لا  
يبقي رسما ولا أثرا ، ولا يغادر غير ولا ولا غير<sup>٣٣</sup>.

قوله جل ذكره: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ  
وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾<sup>٣٤</sup> ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ  
لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾<sup>٣٥</sup>. أخذ سبحانه ميثاق جميع المكلفين، ولكن ما أجابوا طوعا لأنه  
تعرف إليهم فوحده وثم أجابوه كرها لأنه ستر عليهم فجحدوه، ولا حجة أقوى من  
عيان ما رفع فوقهم من الطور وهو الجبل ولكن عدموا نور البصيرة، فلا ينفعهم عيان  
الصبر. قال تعالى : (ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) ، أي رجعتم إلى العصيان بعد ما شاهدتم  
تلك الآيات بالعيان ، ولولا حكمه بإمهاله، وحلمه بأفضاله لعاجلكم بالعقوبة، وأحل  
عليكم عظيم المصيبة وخسرت صفقتكم بالكلية<sup>٣٥</sup>.

٣٣ القشيري . أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن ، تفسير القشيري ، بيروت لبنان ، دار الكتب العلمية ، ج ١ ، ص ٤٦

٣٤ سورة البقرة : ٢ الآية ٦٣-٦٤

٣٥ محمد جواد مغنية ، ١٩٩٠م ، التفسير الكاشف ، بيروت، دار العلم للملايين ، ج ١ ، ص ٢٦

قوله جل ذكره: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>٣٦</sup>

تفسير هذه الآية أراد إذا لیتم فئة من المشركين فأثبتوا. والثبات إنما يكون بقوة القلب وشدة اليقين، ولا يكون ذلك إلا لنفاذ البصيرة، والتحقق بالله، وشهود الحادثات كلها منه، فعند ذلك يستسلم الله، ويرضى بحكمه، ويتوقع منه حسن الإعانة، ولهذا أحلهم على الذكر فقال: (وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا)

ويقال إن جميع الخيرات في ثبات القلب، وبه تبين أقدار الرجال، فإذا ورد على الإنسان خاطر يزعجه أو هاجس في نفسه يهيجه ... فمن كان صاحب بصيرة نوقف ريثما تتبين له حقيقة الوارد، فيثبت لكونه رابط الجأش، ساكن القلب، صافي اللب ... وهذا نعت الأكابر<sup>٣٧</sup>.

قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾<sup>٣٨</sup>. لا فرق اطلاقاً بين من يفكر بوجود الله، وبين من يؤمن به نظرياً، ويؤثر ديناه على آخرته عملياً، لا فرق أبداً بين الاثنين من حيث ان كلا منهما قد فين بالدنيا وزخرفها، وأثر العاجلة الآجلة، وقاس الخير

٣٦. سورة الأنفال: ٨ الآية ٤٥

٣١ القشيري، تفسير القشيري ، المجلد الأول ، ص ٣٩٧

٣٨ سورة البقرة: ٢ الآية ٢١٢

والفضيلة بمقياس منفعة الشخصية، ولم يقيم وزنا لحرمة الله، ولا للقم الانسانية... واني كلما تقدمت وتوغلت في تفسير القرآن، وتعمقت في تدبر آياته، وازددت يقينا بأن الايمان بالله بلا تقوى ليس بشيء، وان من جعل الدنيا كل همه ينصرف كلية عن شريعة الحق والدين من حيث يريد، أو لا يريد، والنتيجة الحتمية دنياه لهاتين المقدمتين ان من كفر بالله وآمن به سواء، ما دام هذا "المؤمن" يؤثر دنياه على دينه، ولا يقيم له وزنا في شيء من أقواله وأفعاله.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾<sup>٣٩</sup>. { أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } كل الناس يعلمون ان الأب آدم والأم حواء ... ولكن الغرض من قوله تعالى: "خلقناكم من ذكر وأنثى" ان يعلم الناس، أنهم اخوة والاخوة سواسية في الحقوق والواجبات، قوله: "لتعارفوا" فمعناه ليس القصد من اختلافكم في البلدان والأنساب والألوان أن تفرقوا شيعاً، وتناحروا وتتفاخروا بشعوبكم وآبائكم وأجناسكم ... كلا، وإنما القصد أن تتعاطفوا وتتعاونوا على ما فيه خيركم وصلاحكم ... وأفضل الناس عنده تعالى أخوفهم منه، وأنفعهم لعباده ٤٠.

٣٩. سورة الحجرات: الآية ١٣

٤٠. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، ج ٦، ص ١٢٤.

قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>٤١</sup>. المراد بالخير هو الإسلام، وبالمعروف طاعة الله، وبالممنكر معصية. وتدعو المسلمين الى ما يرضي الله، ويثيب عليه ، وترك ما يغضبه، ويعاقب عليه. وكثير من الفقهاء اشترطوا لوجوب الأمر بالمعروف أن يكون الأمر آمناً على نفسه، بحيث لا يصيبه أي ضرر اذا أمر بالمعروف، ونهى عن المنكر.

قوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾<sup>٤٢</sup>. أي جد واجتهد واعمل لوجه الله في كل ما أعطاك من مال وصحة وعقل، المرء مسؤول أمام الله عن جسمه فيم أبلاه، وعن عمره فيم أفناه، مم اكتسبه وفيم أنفق.

{وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا} لا تترك ما أنت في حاجة اليه لحياتك ومتعتك، فكل ما شئت من الطيبات، والبس ما أردت من فاخر الثياب، واسكن ما أجبت من الدور، ولكن على حساب جهدك وكذك، لا على حساب الآخرة.

٤١ . سورة ال عمران: ٣ الآية ١٠٤

٤٢ . سورة القصص : ٢٨ الآية ٧٧

{وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ} اتق الله فيما أنعم به عليك، واشكره على ذلك بالاحسان الى عباده وعياله، وتعاون معهم على ما فيه خيرك وخيرهم. {وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ} بالجور والخيانة، والتكبر والتجبر، والعيش في الإسراف والبذخ، وحولك الجياع والعراة.. إن هذا هو الفساد بالذات.

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>٤٣</sup>.  
تطرقنا لشرح هذه الآية الكريمة - سابقا - وأعود إليها مرة ثانية لأنها من الأهمية بمكان وفيها عدة أقوال للعلماء: وقد فهم عمر بن الخطاب هذا المعنى من الآية وقد أراد أن يقيم الحد - كما ذكرنا في سبب التزول سابقا - على قدامه بن مظعون حين شهد عليه شهود بأنه شربها. روى الزهري أن الجارود سيد بن عبد القيس وأبا هريرة شهدا على قدامة بن مظعون أنه شرب الخمر وأراد عمر أن يجلده فقال قدامة ليس لك ذلك.

وقوله: ﴿ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>٤٤</sup>. دليل على أن المتقى المحسن أفضل من المتقى المؤمن الذي عمل الصالحات فضله بأجر الإحسان<sup>٤٥</sup>. وبحسب ما ذكرنا

٤٣ . سورة المائدة : ٥ الآية ٩٣

٤٤ . سورة المائدة : ٥ الآية ٩٣

٤٥ . الثعالبي ، ، تفسير الثعالبي ، ج ٦ ص ٥٤.

من سبب النزول يكون معنى الآية ليس على من آمن بالله واتقاه وعمل صالحا ثم استمر على هذه التقوى وهذا الإيمان في المستقبل ثم اتقى الله فيما أحل له وأحسن في استعماله. ومن هذا الذى قلنا نعرف معنى التقوى والإيمان المكررين في الآية. ونعرف معنى الإحسان الذى زيد فيها وهى وجه من وجوه كثيرة أوردتها المفسرون لبيان أنه لا تكرار في الآية. ولنذكر بعض أقوال المفسرين في ذلك:

قال بعضهم: إن التقوى والإيمان الأولين يراد بهما حصول أصل التقوى وأصل الإيمان. والثانيين يراد منهما الثبات والدوام. والتقوى الثالثة: اتقاء ظلم العباد مع ضم الإحسان إليه. وهب بعض المفسرين: إلى أن التقوى تقوى المحرمات قبل نزول هذه الآية. والثانية اتقاء الخمر والميسر والثالثة اتقاء الصغائر. وذهب بعض المفسرين: إلى أن المراد من هذه التأكيد في الحث على الإيمان والتقوى<sup>٤٦</sup>.

قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>٤٧</sup>. الآن بعد تلك الوقفة الطويلة للتعقيب على قصة النشأة الأولى، ومواجهة واقع الجاهلية العربية - وواقع الجاهلية البشرية كلها منورائها - في شأن ستر تاجسم بالبأس وستر الروح بالتقوى، وعلاقة القضية كلها بقضية العقيدة الكبرى... "فمن أتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون" لأن التقوى تنأى بهم عن

٤٦. مريم عبد القادر عبد الله، التقوى بين السلوك والخلق، دار المجتمع، ص ١٢٦

٤٧. سورة الأعراف: ٧ الآية ٣٥

الآثام والفواحش - وأفحش الفواحش بالشرك بالله واغتصاب سلطانه وادعاء خصائص  
 ألواتيه - وتقودهم إلى الطيبات والطاعات، وتنتهي بهم بلا الأمن من الخوف والرضى عن  
 المصير.

0000019638

"والذين كذبوا بآياتنا والستكبروا عنها ، أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون" لأن  
 التكذيب والاستكبار عن الاستسلام لعهد الله وشرطه يلحق المستكبرين بولهم إبليس في  
 النار، حيث يحق وعد الله.

Perpustakaan  
 Kolej Universiti Islam Malaysia

قال الله: ﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ  
 تُرْحَمُونَ﴾<sup>٤٨</sup>. وما من عجب في هذا الاختبار . فهذا الكائن الإنساني شأنه كله  
 عجيب... إنه يتعامل مع العوالم كلها، ويتصل بربه بما ركب في طبيعته من نفخة الله فيه  
 من روحه... فإذا اختار الله من بينه رسوله - والله أعلم حيث يجعل رسالته - فإنما  
 يتلقى هذا المختار عنه ، بما أودع في كيانه من إمكانية الاتصال به والتلقي عنه، بذلك  
 السر اللطيف الذي به معنى الإنسان ، والذي هو مناط التكريم العلوي لهذا الكائن العجيب  
 التكوين<sup>٤٩</sup>.

٤٨. سورة الأعراف : ٧ الآية ٦٣

٤٩. سيد قطب ، في ظلال القرآن ، بيروت ، دار الشروق ، ج ٣ ، ص ١٣٠٩

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾<sup>٥٠</sup>. هذا هو الزاد، وهذه هي عدة الطريق ... زاد التقوى التي تحي القلوب وتوقظها وتستجيش فيها أجهزة الحذر والحيلة والتوقي. وعدة النور الهادي الذي يكشف منحنيات الطريق ودروبه على مد البصر، فلا تغبشه الشبهات التي تحجب الرؤية الكاملة الصحيحة... ثم هو زاد الأمل في الفضل الله العظيم يوم تنفذ الأزواد وتقصر الأعمال.

إنها حقيقة: أن تقوى الله تجعل في القلب فرقاناً يكشف له منحرجات الطريق. ولكن هذه الحقيقة - ككل حقائق العقيدة - لا يعرفها إلا من ذاقها فعلاً! إن الوصف لا ينقل مذاق هذه الحقيقة لمن لم يذوقها!.

إن الأمور تظل متشابكة في الحس والعقل، والطرق تظل متشابكة في النظر والفكر، والباطل يظل متلبساً بالحق عند مفارق الطريق! وتظل الحجة تفحم ولكن لا تقنع. وتسكت ولكن لا يستجيب اها القلب والعقل. ويظل الجدل عبثاً والمناقشة جهداً ضائعاً... ذلك ما لم تكن هي التقوى ... فإذا كانت، استنار العقل، ووضح الحق، وتكشف الطريق واطمأن القلب، واستراح الضمير، واستقرت القدم وثبتت على الطريق!

إن الحق في ذاته لا يخفى على الفطرة ... إن هناك اصطلاحاً من الفطرة على الحق الذي فطرة عليه، والذي خلقت به السموات والأرض ... ولكنه الهوى هو الذي يحول بين الحق والفطرة ... الهوى هو الذي ينشر الغبش، ويحجب الرؤية، ويعمي المسالك، ويخفي الدروب ... والهوى لا تدفعه الحجة إنما تدفعه التقوى .. تدفعه مخافة الله، ومرافقته في السر والعلن ... ومن ثم هذا الفرقان الذي ينير البصيرة، ويرفع اللباس، ويكشف الطريق<sup>٥١</sup>.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾<sup>٥٢</sup>. كل من فعل الواجبات، وتجنب المحرمات فقد اتقى الله حق تقاته ... وعليه يكون معنى الآية مرادفة لقوله تعالى: "فاتقوا الله ما استطعتم - التغابن" لأن ما لا يستطيع لا يتناوله التكليف، وكل ما لا يمكن التكليف به فهو أجنبى عن التقوى... أما قوله تعالى: ( وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ) فهو نهي عن ترك الإسلام، وأمر بالثبات عليه، حتى الموت.

قوله تعالى: ﴿... وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾<sup>٥٣</sup>. "وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم". الفسوق هو الخروج عن طاعة الله، وكل من

٥١ سيد قطب، في ظلال القرآن، ج ٣، ص ١٤٩٨

٥٢ سورة آل عمران: ٣ الآية ١٠٢

٥٣ سورة البقرة: ٢ الآية ٢٨٢

فعل شيئاً نهى الله عنه أترك شيئاً أمر الله به فهو فاسق خارج عن طاعة الله، مستحق لغضبه وعقابه. "واتقوا الله" في الطاعة لجميع أوامره ونواهيه. (وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) يعلمكم ما فيه خير لكم ديناً ودنياً. وبديهة أن الله سبحانه لا يعلمنا مباشرة، ولا يلقي العلم في عقولنا وقلوبنا القاء، وإنما يعلمنا بواسطة الوحي الذي يتزله على أنبيائه، هذا الوحي الذي يتضمن كل ما فيه هدايتنا وارشادنا إلى المصالح التي تضمن بقاءنا وسعادتنا<sup>٥٤</sup>.

## المبحث الثاني

### الأحاديث الواردة في التقوى.

كثير من الأحاديث التي تدخل في باب تقوى الله تعالى وسأذكر بعض الأحاديث التي تبين ذلك ومنها مايلي:

#### الحديث الأول:

باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقول الله تعالى:

{وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا} <sup>٥٥</sup> قال: ائمة نقتدى بمن قبلنا، ويقتدى بنا من بعدنا. وعن

٥٤ محمد حواد ، التفسير الكاشف ، ج ٢ ص ٤٥٠

٥٥ . سورة الفرقان: ٢٥ الآية ٧٤

ابن عون: ثلاث أحبهن لنفسى وإخواني: هذه السنة أن يتعلموها ويسألوا عنها،  
والقرآن أن يتفهموه ويسألوا الناس عنه، ويدعوا الناس إلا من خير<sup>٥٦</sup>.

### الحديث الثاني:

"عن معاذ رضى الله عنه قال: بينا أنا رديف النبي صلى الله عليه وسلم ليس  
بين وبينه إلا آخرة الرحل فقال: يا معاذ، قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك. ثم  
سار ساعة، ثم قال: يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك. ثم سار ساعة، ثم قال  
يا معاذ بن جبل، قلت لبيك رسول الله وسعديك. قال: هل تدري ما حق الله على  
عباده؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا  
به شيئاً. ثم سار ساعة ثم قال: يا معاذ بن جبل، قلت: لبيك رسول الله وسعديك.  
قال: هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: حق  
العباد على الله أن لا يعذبهم<sup>٥٧</sup>.

٥٦. البخارى أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (١٩٣-٢٥٦ هـ) صحيح البخارى، الجزء الرابع، ٧٢٧٣، ص ٣٥٩

٥٧. البخارى، صحيح البخارى، ج ٤، حديث ٦٥٠٠، ص ١٩١.